دلالةُ الإضمارِ والتّفسيرِ في نفي الشّركِ باللهِ تعالى في القرآنِ الكريمِ

شروق ماجد شريف **أ. د. حسن عبيد المعموري**

جامعة بابل / كلية العلوم الإسلامية – قسم لغة القرآن

البريد الإلكتروني Email : Shrooqmajid1977@gmail.com
qur.hassan.obied@uobabylon.edu.iq

الكلمات المفتاحية: دلالة، الإضمار، التفسير، النفي، الشرك.

كيفية اقتباس البحث

شريف ، شروق ماجد، حسن عبيد المعموري ، دلالةُ الإضمارِ والتّفسيرِ في نفي الشّركِ باللهِ تعالى في القرآنِ الكريمِ، مجلة مركز بابل للدراسات الانسانية، تشرين الاول ٢٠٢٣،المجلد:١٣ ،العدد:٤ .

هذا البحث من نوع الوصول المفتوح مرخص بموجب رخصة المشاع الإبداعي لحقوق التأليف والنشر (Creative Commons Attribution) تتيح فقط للآخرين تحميل البحث ومشاركته مع الآخرين بشرط نَسب العمل الأصلي للمؤلف، ودون القيام بأي تعديل أو استخدامه لأغراض تجارية.

مفهرسة في Indexed
IASJ

مسجلة في Registered
ROAD

Significance of implication and interpretation in the denial of polytheism with God Almighty in the Holy Qur'an

Dr. Hassan Obaid Al Mamouri **Shrooq Majid Shreef**
University of Babylon
College of Islamic Sciences / Language of Qur'an

Keywords:Significance, implication, interpretation, negation, polytheism.

How To Cite This Article
Shreef, Shrooq Majid, Hassan Obaid Al Mamouri, Significance of implication and interpretation in the denial of polytheism with God Almighty in the Holy Qur'an , Journal Of Babylon Center For Humanities Studies, October 2023,Volume:13,Issue 4.

This is an open access article under the CC BY-NC-ND license (http://creativecommons.org/licenses/by-nc-nd/4.0/

This work is licensed under a Creative Commons Attribution-NonCommercial-NoDerivatives 4.0 International License.

Abstract

The contemplator of the Qur'anic text in the context of denying polytheism with God realizes that there are phenomena towards expressive semantics spread in multiple places that have their significance presented in this context in order to exalt and glorify. Al-Kareem, in order to find out what this phenomenon is of intended expressive significance, and that is by violating the requirements of the apparent by delaying its interpreter with the intention of exalting and the great often mentioning that interpreter after him, and that is because you look at something vague until the soul of the listener yearns to find what is intended, then do not leave it, so it is more immersive in the soul . In addition to that, that interpreter will be mentioned together in beauty first, and in detail second, so it will be emphasized in the expression. It will become something if it is completely enclosed. Explain, that was like a speck of slowing down from reaching an enumeration.

I followed this research into two sections. The first topic was devoted to clarifying the concept of implicitness and interpretation, and the second topic was held for the significance of implicitness and interpretation in denying polytheism in the Holy Qur'an. I followed the descriptive and analytical presentation of the verses in the context of denying polytheism. And to clarify the significance of this apparent phenomenon in expressing the denial of polytheism in God Almighty.

الملخص

إنّ المتأمل للنص القرآني في سياق نفي الشرك بالله تعالى يُدرك أنّ ثمة ظواهر نحوية دلالية تعبيرية مبثوثة في مواطن متعددة لها دلالتها الإبلاغية في هذا السياق قصد التفخيم والتعظيم، وقد خصصت هذا البحث لدراسة ظاهرة الإضمار والتفسير في الآيات الواردة في سياق نفي الشرك بالله تعالى في القرآن الكريم، للوقوف على ما تكتنزه هذه الظاهرة من دلالة تعبيرية مقصودة ، وذلك بمخالفة مقتضى الظاهر بتأخير مفسره عنه قصد التفخيم والتعظيم غالبًا في ذكر ذلك المفسر بعده، وذلك بأن يذكروا شيئًا مبهمًا حتى تتشوق نفس السامع الى العثور على المراد ثم يفسروه فيكون أوقع في النفس. بالإضافة الى ذلك سيكون ذلك المفسر مذكورًا مرتين بالإجمال أولًا، وبالتفصيل ثانيًا فيكون آكد في التعبير.[١] فقد أضْفَت ظاهرة الإضمار والتفسير على الآيات الواردة في سياق نفي الشرك باللّه تعالى تعظيمًا وفخامةً تتناسب مع عظمة وفخامة قضية نفي الشرك وإثبات الألوهية لله سبحانه وتعالى؛ لأنّ الشيء إذا أضمر ثمّ فسّر، كان ذلك أفخم له من أن يذكر من غير تقدمة إضمار.

وقد جرى تقسيم هذا البحث الى مبحثين خُصِّص المبحث الأول لبيان مفهوم الإضمار والتفسير، وعُقِدَ المبحث الثاني لدلالة الإضمار والتفسير في نفي الشرك بالله تعالى في القرآن الكريم، وقد اتبعت المنهج الوصفي التحليلي في عرض الآيات الواردة في سياق نفي الشرك بالله تعالى؛ واستجلاء دلالة هذه الظاهرة النحوية في التعبير عن نفي الشرك بالله تعالى.

المبحث الأول

مفهوم الإضمار والتفسير

الإضمار يعني" الإسقاط، والإخفاء، وهو عند النّحويين: أسهل من التّضمين؛ لأنّ التّضمين زيادة بتغيير الوضع، والإضمار زيادة من دون تغيير." [٢]

والجملة التّفسيرية هي الجملة" الكاشفة لحقيقة ما تليه، ممّا يفتقر إلى ذلك" [٣] ، أو بعبارة أخرى هي " الجملة التي تفسّر ما يسبقها وتكشف عن حقيقته " [٤]

والإضمار والتّفسير: هو أن يتقدم ضمير الغائب، ثم يؤتى بما يفسره، كضمير الشأن أو الضمير المجهول كما يسمّيه الكوفيون، نحو: قوله تعالى: **{ قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ }** [الإخلاص: ١]، و**{ إِنَّهُ مَنْ يُشْرِكْ بِاللَّهِ فَقَدْ حَرَّمَ اللَّهُ عَلَيْهِ الْجَنَّةَ }** [المائدة: ٧٢]، وهو من الظواهر الدلالية التعبيرية التي وردت في مواضع متعددة من القرآن الكريم وتفيد التفخيم والتعظيم . (٥)

قال ابن الحاجب(ت: ٦٤٦ هـ):" ويتقدم قبل الجملة ضمير غائب يسمى ضمير الشأن، يفسر بما بعده ويكون منفصلًا، ومتصلًا بارزًا ومستترًا على حسب العوامل، نحو: هو زيد قائم، وكان زيد قائم، وإنّه زيد قائم، وحذفه منصوبًا ضعيف، إلّا مع (أن) إذا خففت فإنّه لازم" (٦)

وقال الرضي(ت: ٦٨٦ هـ): " إنّما يقتضي ضمير الغائب تقدم المفسّر عليه؛ لأنّه وضعه الواضع معرفة لا بنفسه، بل بسبب ما يعود عليه، فإن ذكرته ولم يتقدمه مفسّره بقي مبهمًا مُنْكرا لا يعرف المراد به حتى يأتي مفسّره بعده، وتنكيره خلاف وضعه" (٧)

فتقدم الضمير على مفسره خلاف مقتضى الظاهر، والغرض من مخالفة مقتضى وضعه هو التفخيم والتعظيم، وقد جاء في دلائل الاعجاز" أنّ الشيء إذا أضمر ثمّ فسّر، كان ذلك أفخم له من أن يذكر من غير تقدمة إضمار. ويدل على صحة ما قالوه أنا نعلم ضرورةً في قوله تعالى: **{ فَإِنَّهَا لَا تَعْمَى الْأَبْصَارُ }** [الحج: ٤٦] فخامةً وشرفاً وروعةً، لا نجد منها شيئاً في قولنا: (فإن الأبصار لا تعمى)، وكذلك السبيل أبداً في كلّ كلامٍ كان فيه ضمير قصة" (٨)

وذهب العلوي(ت: ٧٤٥هـ) إلى أنّ " ضمير الشأن والقصة على اختلاف أحواله، إنّما يرد على جهة المبالغة في تعظيم تلك القصة وتفخيم شأنها وتحصيل البلاغة فيه من جهة إضماره أولًا، وتفسيره ثانيًا؛ لأنّ الشيء إذا كان مبهمًا فالنفوس متطلعة إلى فهمه ولها تشوق إليه، فلأجل هذا حصلت فيه البلاغة، ولأجل ما فيه من الاختصاص بالإبهام لا يكاد يرد إلّا في المواضع البليغة المختصة بالفخامة" (٩)

وضمير الشأن لا يكون إلّا ضمير غيبة، ولا يفسر إلّا بجملة " ولا يكون ضمير الشأن الحاضر، وإنّما يكون ضمير غيبة مفسرًا بجملة بعده خبرية مصرح بجزأيها، فإن كان بلفظ التذكير سمي ضمير الشأن، وإن كان بلفظ التأنيث سمي قصة، وقد يسمى بهما" (١٠)

ويمتاز ضمير الشأن بخاصية دخوله على الأحرف المشبهة بالفعل ممّا يمكّنها من الدخول على الجملة الفعلية ، وقد عدّها المستشرق الألماني (برجشتراسر) من خصائص العربية حيث قال: " ومن خصائص العربية أنّ مبتدأ الجملة الإسمية المركبة ربّما كان ضميرًا للغائب لا علاقة له بالجملة الخبرية، ولا راجع إليه فيها، وهذا ما سماه النحويون ضمير الشأن نحو: **{ إِنَّهُ لَا يُفْلِحُ الظَّالِمُونَ }** (١١)، وأكثر ذلك بعد (إنّ) كما هو في هذا المثال أو بعد (أن). وفائدة هذا التركيب

أنّه يمكّن الناطق من إدخال (إن) أو (أن) على الجمل الفعلية ... فهذا ممّا يشهد بمزية العربية شهادة مبينة، فغيرها من اللغات السامية قد يقدم أمثال (إن) على الجملة الفعلية، وإن كان موضعها أول الجملة الإسمية فقط. والعربية أعدمت الشواذ وأقصت قاعدة إلحاق إنّ وأخواتها بالجملة الإسمية فقط، وهي مع ذلك اخترعت وسيلة لقلب الجملة الفعلية اسمية بغير تغيير تركيبها، لكي يمكن إلحاق إنّ وأخواتها بالجمل الفعلية بواسطةٍ لا مباشرةٍ" [١٢]

المبحث الثاني

دلالة الإضمار والتفسير في نفي الشرك بالله تعالى في القرآن الكريم

وردت ظاهرة الإضمار والتفسير في سياق نفي الشرك بالله تعالى في القرآن الكريم في مواضع متعددة، ومن ذلك قوله تعالى: **{لَقَدْ كَفَرَ الَّذِينَ قَالُوا إِنَّ اللَّهَ هُوَ الْمَسِيحُ ابْنُ مَرْيَمَ وَقَالَ الْمَسِيحُ يَابَنِي إِسْرَائِيلَ اعْبُدُوا اللَّهَ رَبِّي وَرَبَّكُمْ إِنَّهُ مَنْ يُشْرِكْ بِاللَّهِ فَقَدْ حَرَّمَ اللَّهُ عَلَيْهِ الْجَنَّةَ وَمَأْوَاهُ النَّارُ وَمَا لِلظَّالِمِينَ مِنْ أَنْصَارٍ}** [المائدة: ٧٢].

فلمّا كان الشرك أمراً عظيماً عند الله – عز وجل – عبر عنه في الآية الكريمة بأسلوب الإضمار والتفسير، حيث تقدم ضمير الشأن على الجملة المفسرة له المؤلفة من فعل الشرط وجوابه للعناية بالخبر الوارد بعده بقصد تفخيم وتعظيم مضمونها بما يتناسب مع حقيقة ما هم عليه؛ لأنّ الشرك كما وصفه الله تعالى ظلم عظيم، فقد قال سبحانه وتعالى: **{ وَإِذْ قَالَ لُقْمَانُ لِابْنِهِ وَهُوَ يَعِظُهُ يَابُنَيَّ لَا تُشْرِكْ بِاللَّهِ إِنَّ الشِّرْكَ لَظُلْمٌ عَظِيمٌ }** [لقمان: ١٣] [١٣]، والمعنى أنّ الشأن " (من يشرك بالله) أي شيءٍ في عبادته أو فيما هو مختص به من صفاته أو أفعاله فقد حرّم اللّه عليه الجنّة التي هي دار الموحدين " [١٤].

فإنّك ترى في دخول ضمير الشأن على (إنّ) في قوله: (إِنَّهُ مَن يُشرِك بِاللَّهِ فَقَد حَرَّمَ اللَّهُ عَلَيهِ الجَنَّةَ) من الحسن واللطف والفخامة والروعة ما لا تراه لو قيل: (إنّ من يشرك بالله فقد حرّم اللّه عليه الجنّة) . [١٥]

ومن ذلك أيضًا قوله تعالى: **{ يُنَزِّلُ الْمَلَائِكَةَ بِالرُّوحِ مِنْ أَمْرِهِ عَلَى مَنْ يَشَاءُ مِنْ عِبَادِهِ أَنْ أَنْذِرُوا أَنَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنَا فَاتَّقُونِ }** [النحل: ٢]

وردت الآية الكريمة في سياق إنذار المشركين الذين اتخذوا مع الله إلهًا آخر وهو أمر عظيم؛ لذا جاء التعبير القرآني بضمير الشأن الداخل على (أنّ) متقدمًا على الجملة الإسمية المفسرة له ليتناسب مع عظمته.

والإنذار بمعنى: " الإعلام... أي: أعلموا الناس (أنّه لا إله إلاّ أنا)، فالضمير للشأن، ومدار وضعه موضعه ادّعاء شهرته المغنية عن التصريح به، وفائدة تصدير الجملة به الإيذان

من أول الأمر بفخامة مضمونها مع ما فيه من زيادة تقريرٍ له في الذهن، فإنّ الضمير لا يفهم منه ابتداءً إلّا شأنٌ مبهمٌ له خطرٌ، فيبقى الذهن مترقّباً لما يعقبه، فيتمكن لديه عند وروده فضل تمكن، كأنّه قيل: أنذروا أنّ الشأن الخطير هذا وإنباء مضمونه عن المحذور ليس لذاته، بل من حيث اتصاف المنذرين بما يضادّه من الإشراك، وذلك كافٍ في كون إعلامه إنذاراً " (١٦)

والغاية من إيراد الخبر بهذا الأسلوب أنّه " لمّا كان هذا الخبر مسوقًا للّذين اتّخذوا مع اللّه آلهةً أخرى وكان ذلك ضلالًا يستحقّون عليه العقاب جعل إخبارهم بضدّ اعتقادهم وتحذيرهم ممّا هم فيه إنذارًا" (١٧)

والمعنى : "أي أنّه الحال والشأن (لا إله إلّا أنا) ، وقد ذكر ضمير المتكلم لتربية المهابة، ولفيض جلاله سبحانه وتعالى، والجملة دالة على القصر، فالألوهية مقصورة على الذات العلية" (١٨)

ومن المواضع الأخرى التي ورد فيها ضمير الشأن وتفسيره في القرآن الكريم قوله تعالى: **{ لَكِنَّا هُوَ اللَّهُ رَبِّي وَلَا أُشْرِكُ بِرَبِّي أَحَدًا }** [الكهف: ٣٨]

وقد ورد هذا القول على لسان الصاحب المؤمن، وهو يقرّ لله تعالى بالربوبية والوحدانية وعدم الإشراك به في الألوهية، ولعظم هذا الأمر وشرفه وعظم الموقف والسياق الذي قيل فيه؛ جاء التعبير عنه في الآية الكريمة بضمير الشأن (هو) وأتبعه بالجملة الإسمية المفسرة له (١٩) لتفخيم وتعظيم مضمونها بما يتناسب مع عظمة وفخامة وشرف الإقرار بالربوبية والتوحيد لله سبحانه وتعالى.

فتقدم ضمير الغائب (هو) الذي يسمى" ضمير القصّة والشّأن والأمر" (٢٠) على الجملة الإسمية (الله ربي) المفسرة له.

والمعنى: " لكن أنا لا أقول بمقالتك، بل أعترف للّه بالوحدانية والربوبية، ولا أشرك بربّي أحداً" (٢١) أي: " شأني هو اللّه ربّي. والخبر في قوله: (هو اللّه ربّي) مستعملٌ في الإقرار، أي: أعترف بأنّه ربّي خلافًا لك" (٢٢) فقوله: (هو اللّه ربّي) " تفويض مطلق لذي الجلال والإكرام؛ لأنّه ربّه الذي خلقه وقام عليه حتى بلغ ما بلغ بين الأحياء؛ لأنّه الحي القيوم" (٢٣)

وأجمل ما وقعت عليه عيني من قولٍ يُشعر بعظمة وفخامة هذا التعبير القرآني قول سيد قطب في بيان دلالتها:" وهكذا تنتفض عزّة الإيمان في النفس المؤمنة، فلا تبالي المال والنفر، ولا تداري الغنى والبطر، ولا تتلعثم في الحق، ولا تجامل فيه الأصحاب. وهكذا يستشعر المؤمن أنّه عزيز أمام الجاه والمال، وأنّ ما عند الله خير من أعراض الحياة، وأنّ فضل الله عظيم وهو

يطمع في فضل الله. وأنّ نقمة الله جبارة وأنّها وشيكة أن تصيب الغافلين المتبطرين" [٢٤] فسبحان الله العظيم الجبار.

ومن موارد الإضمار والتفسير أيضًا قوله تعالى: **{ قُلْ أَرُونِيَ الَّذِينَ أَلْحَقْتُمْ بِهِ شُرَكَاءَ كَلَّا بَلْ هُوَ اللَّهُ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ }** [سبأ: ٢٧]

بين الله سبحانه وتعالى في الآيات المتقدمة على الآية الكريمة أنّ " المعبود قد يعبده قومٌ لدفع الضّرر، وجمعٌ لتوقّع المنفعة، وقليلٌ من الأشراف الأعزّة يعبدونه؛ لأنّه يستحقّ العبادة لذاته، فلمّا بيّن أنّه لا يعبد غير اللّه لدفع الضّرر إذ لا دافع للضّرر غيره بقوله: **{ قُلِ ادْعُوا الَّذِينَ زَعَمْتُمْ مِنْ دُونِ اللَّهِ }** [٢٥]، وبيّن أنّه لا يعبد غير اللّه لتوقّع المنفعة بقوله: **{ قُلْ مَنْ يَرْزُقُكُمْ مِنَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ }** [٢٦]، بين هاهنا أنّه لا يُعبد أحدٌ لاستحقاقه العبادة غير اللّه فقال: قل أروني الّذين ألحقتم به شركاء كلّا بل هو اللّه العزيز الحكيم" [٢٧]

وإنّما أراد سبحانه وتعالى بذلك" أن يريهم الخطأ العظيم في إلحاق الشّركاء باللّه، وأن يقايس على أعينهم بينه وبين أصنامهم، ليطلعهم على حالة القياس إليه والإشراك به. وكلّا: ردعٌ لهم عن مذهبهم بعد ما كسره بإبطال المقايسة... ، وقد نبّه على تفاحش غلطهم، وأن يقدّروا اللّه حقّ قدره بقوله: هو اللّه العزيز الحكيم، كأنّه قال: أي الّذين ألحقتم به شركاء من هذه الصّفات." [٢٨]

ولمّا كان النزاع في الوحدانية، وأراد الله تعالى أن يريهم عظم خطأهم باتخاذهم شركاء له سبحانه وتعالى عبر عنه بضمير الشأن (هو) [٢٩] المتقدم على الجملة الاسمية المفسرة له (الله العزيز الحكيم) بقصد تفخيم ذلك الأمر وتعظيمه ليتناسب مع عظمة وحدانيته تعالى ونفي الشركاء عنه، إذ لا يستحق العبادة غيره سبحانه.

والمعنى" بل الوحدانية لله وحده؛ لأنّ الكلام إنّما وقع في الشركة، ولا نزاع في إثبات الله ووجوده، وإنّما النزاع في الوحدانية. أي: بل هو الله وحده العزيز الحكيم" [٣٠]، أي: هو" الذي عزّ فحكم، فلا يشاركه أحد في ملكه، ولا يدخل معه أحد في تدبيره.. هذا هو الإله الذي يجب أن يعبد.. أمّا من لا يستقلّ بسلطان هذا الوجود، ولا بالقيام عليه، فلا يصح أن يكون إلها" [٣١]

والضمير (هو) في قوله (هو الله) " ضمير الشّأن. والجملة بعده تفسيرٌ لمعنى الشّأن والعزيز الحكيم خبر(إنّ)، أي: بل الشّأن المهم اللّه العزيز الحكيم لا آلهتكم ففي الجملة قصر العزّة والحكم على اللّه تعالى كنايةً عن قصر الإلهيّة عليه تعالى قصر إفرادٍ" [٣٢]

فجيء بضمير الشأن للدلالة على التعظيم والتفخيم ثم جيء بعده باسميه الكريمين "العزيز الحكيم" زيادة في التعظيم. " ويعني بقوله: (العزيز)، العزيز في انتقامه ممّن عصاه

وخالف أمره، وادعى معه إلهًا غيره، أو عبد ربًّا سواه ، (الحكيم) في تدبيره، لا يدخل ما دبره وهنٌ، ولا يلحقه خللٌ" [٣٣] فسبحان الله العزيز الحكيم، وتعالى عمّا يشركون علوًا كثيرًا.

وممّا جاء من هذا القبيل قوله تعالى: **{ قُلْ هُوَ اللَّـهُ أَحَدٌ }** [الإخلاص: ١] فقد تناولت الآية الكريمة بالرغم من قصرها أعظم قضية في الدين الإسلامي وهي قضية التوحيد إذ "جاءت هذه السّورة مصرّحةً بالتّوحيد، رادّةً على عبّاد الأوثان والقائلين بالثّنويّة وبالتّثليث وبغير ذلك من المذاهب المخالفة للتّوحيد" [٣٤]، وقد جاء التعبير القرآني فيها بضمير الشأن (هو) المتقدم على الجملة المفسرة له (الله أحد) المؤلفة من المبتدأ والخبر [٣٥] ؛ بقصد تفخيم وتعظيم مضمونها بما يتناسب مع عظمة وفخامة إثبات التوحيد ونفي الشرك عنه جلّ وعلا .

وقد افتتِحَت السورة بالأمر بفعل القول، وفيه فائدتان، إحداهما : إظهار العناية والاهتمام بما بعده، والأخرى: إنّها نزلت بسبب قول المشركين للنبي (صلى الله عليه وآله وسلم) : انسب لنا ربّك فكان الجواب عن سؤالهم الأمر بالقول: **{ قُلْ هُوَ اللَّـهُ أَحَدٌ }** [٣٦]، وجملة مقول القول تصدرت بـ (هو) " ضمير الشأن؛ لأنّه موضع تعظيمٍ" [٣٧]

والغرض من وضعه متقدمًا مع عدم ذكر ما يدل عليه قبله هو" الإيذان بأنّه من الشهرة والنباهة بحيث يستحضره كلّ أحدٍ، وإليه يشير كلّ مشيرٍ، وإليه يعود كلّ ضميرٍ... ومحله الرفع على الابتداء، خبره الجملة بعده ولا حاجة إلى الربط؛ لأنّها عين الشأن الذي عبر عنه بالضمير، والسرُّ في تصدير الجملة به؛ التنبيه من أول الأمر على فخامة مضمونها وجلالة حيزها مع ما فيه من زيادة تحقيقٍ وتقريرٍ، فإنّ الضمير لا يفهم منه من أول الأمر إلّا شأنٌ مبهمٌ له خطرٌ جليلٌ، فيبقى الذهن مترقّباً لما أمامه مما يفسره، ويزيل إبهامه، فيتمكن عند وروده له فضل تمكنٍ" [٣٨]

والمعنى: أنَّ الشأن" أنَّ الله واحدٌ لا ثاني له" [٣٩] ، أي: هو" الخبر الحق المؤيد بالبرهان الذي لا يرتاب فيه" [٤٠]

الخاتمة

بعد أن منّ الله علينا بإنجاز هذا البحث لابدّ أن نذكر أهم النتائج التي توصلنا اليها، وهي:

١- تبين أنّ الإضمار والتّفسير: هو أن يتقدم ضمير الغائب، ثم يؤتى بما يفسره، كضمير الشأن أو الضمير المجهول كما يسمّيه الكوفيون، نحو: قوله تعالى: **{ قُلْ هُوَ اللَّـهُ أَحَدٌ }** [الإخلاص: ١]، و **{ إِنَّهُ مَنْ يُشْرِكْ بِاللَّهِ فَقَدْ حَرَّمَ اللَّهُ عَلَيْهِ الْجَنَّةَ }** [المائدة: ٧٢].

٢- اتضح أنّ ضمير الشأن لا يكون إلا ضمير غيبة، ولا يفسر إلا بجملة.

٣- امتاز ضمير الشأن بخاصية دخوله على الأحرف المشبهة بالفعل، ممّا يمكّنها من الدخول على الجملة الفعلية، وذلك من خصائص اللغة العربية.

٤- تبيّن أنّ الإضمار والتفسير من الظواهر الدلالية التعبيرية التي وردت في مواضع متعددة من القرآن الكريم وتفيد التفخيم والتعظيم .

٥- أضفت ظاهرة الإضمار والتفسير على الآيات الواردة في سياق نفي الشرك باللّه تعالى تعظيمًا وفخامةً تتناسب مع عظمة وفخامة قضية نفي الشرك وإثبات الألوهية لله سبحانه وتعالى؛ لأنّ الشيء إذا أضمر ثمّ فسّر، كان ذلك أفخم له من أن يذكر من غير تقدمة إضمار.

الهوامش

(١) ينظر: شرح الرضي على الكافية ٥/٢

(٢) ينظر: الكليات: ١٣٥.

(٣) تسهيل الفوائد وتكميل المقاصد، ابن مالك: ١١٣.

(٤) التطبيق النحوي: ٣٥١.

(٥) ينظر: شرح المفصل: ٢/ ٣٣٥، ٣٣٦، والجملة العربية والمعنى، د. فاضل السامرائي: ٢٤١، ومعاني النحو:١/ ٦٢.

(٦) شرح الرضي على الكافية: ٢/ ٤٦٤.

(٧) شرح الرضي على الكافية : ٢/ ٤٠٦.

(٨) ١/ ١٣٢.

(٩) الطراز لأسرار البلاغة وعلوم حقائق الإعجاز :٢/ ٧٦، وينظر: الكليات: ١٣٦.

(١٠) شرح التصريح على التوضيح: ١/ ٢٠١.

(١١) الأنعام: من الآية: ٢١

(١٢) التطور النحوي: ١٣٩. ومعنى (بواسطة لا مباشرة)، أي: غير مباشرة.

(١٣) ينظر: التحرير والتنوير: ٦/ ٢٨١، والجملة التفسيرية في القرآن الكريم – دراسة نحوية دلالية، كريم ذنون الحريثي: ٨١.

(١٤) الكشاف : ١/ ٦٦٣، وينظر: إرشاد العقل السليم إلى مزايا الكتاب الكريم : ٣/ ٦٥.

(١٥) ينظر: دلائل الاعجاز في علم المعاني: ١/ ٣١٧.

(١٦) إرشاد العقل السليم إلى مزايا الكتاب الكريم : ٥/ ٩٦.

(١٧) التحرير والتنوير : ١٤/ ١٠٠.

(١٨) زهرة التفاسير : ٨/ ٤١٣٠.

(١٩) ينظر: مفاتيح الغيب: ٢١/ ٤٦٤، و مدارك التنزيل وحقائق التأويل: ٢/ ٣٠١.

(٢٠) الجامع لأحكام القرآن :١٠/ ٤٠٥.

(٢١) تفسير القرآن العظيم: ٥/ ١٤٣، وينظر: تفسير المراغي :١٥/ ١٥١.

(٢٢) التحرير والتنوير: ١٥/ ٣٢٣.

(٢٣) زهرة التفاسير: ٩/ ٤٥٣٢.

(٢٤) في ظلال القرآن : ٤/ ٢٢٧١.

(٢٥) سبأ: من الآية ٢٢.

(٢٦) سبأ: من الآية ٢٤.

(٢٧) مفاتيح الغيب : ٢٥/ ٢٠٦.

(٢٨) البحر المحيط في التفسير: ٨/ ٥٤٨.

(٢٩) ينظر: أنوار التنزيل وأسرار التأويل: ٤/ ٢٤٧، ومدارك التنزيل وحقائق التأويل: ٣/ ٦٣، و البحر المحيط في التفسير: ٨/ ٥٤٩، و إرشاد العقل السليم إلى مزايا الكتاب الكريم: ٧/ ١٣٣.

(٣٠) البحر المديد في تفسير القرآن المجيد: ٤/ ٤٩٤.

(٣١) التفسير القرآني للقرآن:١١/ ٨١١.

(٣٢) التحرير والتنوير: ٢٢/ ١٩٧.

(٣٣) جامع البيان في تأويل القرآن: ٦/ ٤٧٦.

(٣٤) البحر المحيط في التفسير:١٠/ ٥٧٠.

(٣٥) ينظر اعراب القرآن وبيانه: ٣/ ٣٣٦.

(٣٦) ينظر: البحر المحيط في التفسير: ١٠/ ٥٧١، و التحرير والتنوير: ٣٠/ ٦١٢، والتفسير الوسيط لطنطاوي: ١٥/ ٥٤٠.

(٣٧) الدر المصون في علوم الكتاب المكنون: ١١/ ١٤٩، وينظر: فتح القدير: ٥/ ٦٣٣.

(٣٨) إرشاد العقل السليم إلى مزايا الكتاب الكريم: ٩/ ٢١٢.

(٣٩) الكشاف: ٤/ ٨١٧.

(٤٠) محاسن التأويل : ٩/ ٥٦٧.

المصادر والمراجع

- **القرآن الكريم.**

١.إرشاد العقل السليم إلى مزايا الكتاب الكريم، أبو السعود العِماديّ (ت: ٩٨٢هـ)، دار إحياء التراث العربيّ، بيروت، ١٩٩٤م .

٢.الإظهار في مقام الإضمار في تفسير التحرير والتنوير لمحمد الطاهر بن عاشور، إدريس محمد أبكر محمد، رسالة ماجستير، بإشراف: د. أحمد إمام عبد العزيز عبيد ، جامعة المدينة العالمية– ماليزيا، ٢٠١١م.

٣.إعراب القرآن وبيانه، محيي الدين الدرويش، دار الإرشاد للشؤون الجامعيّة، دار اليمامة، دار ابن كثير، دمشق . بيروت، الطبعة الرابعة، ١٤١٥هـ .

٤.أنوار التنزيل وأسرار التأويل: ناصر الدين البيضاوي (ت: ٦٨٥ هـ)، تحقيق: محمد عبد الرحمن المرعشلي، دار إحياء التراث العربي – بيروت، الطبعة الأولى – ١٤١٨ هـ.

٥.البحر المحيط في التفسير، أبو حيان الأندلسي (ت: ٧٤٥هـ)، تحقيق: صدقي محمد جميل، دار الفكر – بيروت، ١٤٢٠ هـ.
٦.البحر المديد في تفسير القرآن المجيد، ابن عجيبة الحسنيّ (ت:١٢٢٤ هـ)، تحقيق: أحمد عبد الله القرشيّ رسلان، دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة الثانية، ٢٠٠٢م.
٧.تسهيل الفوائد وتكميل المقاصد، جمال الدين ابن مالك الطائي (ت: ٦٧٢هـ)، تحقيق: محمد كامل بركات، دار الكتاب العربي، ١٣٨٧هـ – ١٩٦٧م.
٨.التطبيق النحوي، د. عبده الراجحي، دار المعرفة الجامعية – الإسكندرية، الطبعة الثانية، ١٩٩٨.
٩.التطور النحوي للغة العربية، برجشتراسر، أخرجه وصححه: د. رمضان عبد التواب، مكتبة الخانجي، القاهرة، الطبعة الثانية، ١٤١٤هـ– ١٩٩٤م.
١٠. تفسير القرآن العظيم، أبو الفداء إسماعيل بن عمر الدمشقيّ (ت:٧٧٤ هـ)، تحقيق: محمد حسين شمس الدين، دار الكتب العلمية، منشورات محمد علي بيضون – بيروت، الطبعة الأولى – ١٤١٩ هـ.
١١. التفسير القرآني للقرآن، عبد الكريم يونس الخطيب (ت: بعد ١٣٩٠هـ)، دار الفكر العربي – القاهرة، ١٩٦٩م.
١٢. تفسير المراغي، أحمد بن مصطفى المراغي (ت: ١٣٧١هـ)، شركة مكتبة ومطبعة مصطفى البابى الحلبي وأولاده بمصر، الطبعة الأولى، ١٣٦٥ هـ – ١٩٤٦ م.
١٣. التفسير الوسيط للقرآن الكريم، محمد سيد طنطاوي، دار نهضة مصر للطباعة والنشر والتوزيع، القاهرة، الطبعة الأولى، ١٩٩٧م– ١٩٩٨م.
١٤. جامع البيان عن تأويل آي القرآن، محمّد بن جرير الطبريّ (ت:٣١٠ هـ)، تحقيق: أحمد محمّد شاكر، مؤسّسة الرسالة، الطبعة الأولى، ٢٠٠٠م .
١٥. الجامع لأحكام القرآن، أبو عبد الله محمّد بن أحمد القرطبيّ (ت:٦٧١ هـ)، تحقيق: أحمد البردونيّ، وإبراهيم اطفيش، دار الكتب المصريّة، القاهرة، الطبعة الثانية، ١٩٦٤م.
١٦. الجملة التفسيرية في القرآن الكريم – دراسة نحوية دلالية، ، كريم ذنون داود سليمان الحريثي، رسالة دكتوراه، بإشراف: طلال يحيى إبراهيم الطوبجي، ، جامعة الموصل– كلية الآداب، ١٤٢٦ هـ – ٢٠٠٥ م.
١٧. الجملة العربيّة والمعنى، د. فاضل صالح السامرائيّ، دار ابن حزم للطباعة النشر والتوزيع، بيروت، الطبعة الأولى، ٢٠٠٠م.
١٨. الدر المصون في علوم الكتاب المكنون، شهاب الدين أحمد بن يوسف بن عبد الدائم المعروف بالسمين الحلبيّ (ت:٧٥٦ هـ)، تحقيق: د. أحمد محمّد الخراط، دار القلم، دمشق، الطبعة الأولى، ١٩٨٧م .
١٩. دلائل الإعجاز في علم المعاني، عبد القاهر الجرجانيّ (ت:٤٧١ هـ)، تحقيق: محمود محمّد شاكر أبو فهر، مطبعة المدنيّ بالقاهرة، دار المدنيّ بجدة، الطبعة الثالثة، ١٩٩٢م .
٢٠. زهرة التفاسير، محمد بن أحمد بن مصطفى بن أحمد المعروف بأبي زهرة (ت: ١٣٩٤هـ)، دار الفكر العربي، (د. ت).

٢١. شرح التصريح على التوضيح، خالد بن عبد الله الأزهريّ (ت:٩٠٥ هـ)، دار الكتب العلميّة، بيروت، الطبعة الأولى، ٢٠٠٠م .

٢٢. شرح الرضيّ على الكافية، رضيّ الدين الاستراباذيّ (ت:٦٨٨ هـ) تصحيح وتعليق: يوسف حسن عمر، كليّة اللغة العربيّة والدراسات الإسلاميّة، جامعة قار يونس، (د. ط)، ١٩٧٨م.

٢٣. شرح المفصل، موفق الدين يعيش بن عليّ بن يعيش (ت:٦٤٣ هـ)، د. إميل بديع يعقوب، دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان، الطبعة الأولى، ١٤٢٢ هـ – ٢٠٠١ م .

٢٤. الطراز لأسرار البلاغة وعلوم حقائق الإعجاز، يحيى بن حمزة بن علي بن إبراهيم العلويّ (ت: ٧٤٥هـ)، المكتبة العنصرية – بيروت، الطبعة الأولى، ١٤٢٣ هـ.

٢٥. فتح القدير، محمّد بن عليّ الشوكانيّ (ت:١٢٥٠ هـ)، دار ابن كثير، دمشق، دار الكلم الطيّب، بيروت، الطبعة الأولى، ١٤١٤هـ .

٢٦. في ظلال القرآن، سيد قطب (ت: ١٣٨٥ هـ)، دار الشروق، بيروت– القاهرة، الطبعة السابعة عشر، ١٤١٢ هـ .

٢٧. الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل، جار الله الزمخشريّ (ت: ٥٣٨هـ)، دار الكتاب العربي – بيروت، الطبعة الثالثة – ١٤٠٧ هـ.

٢٨. الكليات . معجم في المصطلحات والفروق اللغويّة، أبو البقاء الكفويّ (ت:١٠٩٤ هـ)، تحقيق: د. عدنان درويش، ومحمّد المصريّ، مطبعة الرسالة، بيروت، الطبعة الثانية، ١٩٩٨م .

٢٩. محاسن التأويل، جمال الدين القاسميّ (ت:١٣٣٢ هـ)، تحقيق: محمّد باسل عيون السود، دار الكتب العلميّة، بيروت، الطبعة الأولى، ١٤١٨هـ .

٣٠. مدارك التنزيل وحقائق التأويل، حافظ الدين النسفيّ (ت:٧١٠ هـ)، حقّقه وخرج أحاديثه: يوسف عليّ بديوي، راجعه وقدّم له: محيي الدين ديب، دار الكلم الطيب، بيروت، الطبعة الأولى، ١٩٩٨م .

٣١. معاني النحو، د. فاضل صالح السامرائي: دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع – الأردن، الطبعة الأولى، ١٤٢٠ هـ – ٢٠٠٠ م.

٣٢. مفاتيح الغيب (التفسير الكبير)، فخر الدين الرازيّ (ت:٦٠٦ هـ)، دار إحياء التراث العربيّ، بيروت، الطبعة الثالثة، ١٤٢٠هـ .

References:

- **The Holy Quran**

1.Guide the healthy mind to the advantages of the Holy Book, Abu Al-Saud Al-Emadi (d. 982 AH), House of Revival of Arab Heritage, Beirut, 1994.

2.Demonstration in the place of the destruction in the interpretation of liberation and enlightenment by Muhammad Taher bin Ashour, Idris Muhammad Abkar Muhammad, Master's thesis, supervised by: Dr. Ahmed Imam Abdul Aziz Obaid, International City University - Malaysia, 2011.

3.Expression of the Qur'an and its statement, Mohieldin Darwish, Dar Al-Shadeer for University Affairs, Dar Al-Yamamah, Dar Ibn Kathir, Damascus Beirut, Fourth Edition, 1415 AH.

4.Anwar Al-Dhasil and Secrets of Interpretation: Nasser Al-Din Al-Baydawi (d.: 685 AH), Investigation: Mohammed Abdul Rahman Al-Marashli, House of Revival of Arab Heritage - Beirut, First Edition - 1418 AH.
5.The Peripheral Sea in Tafsir, Abu Hayyan Al-Andalusi (d. 745 AH), Investigation: Sidqi Muhammad Jamil, Dar Al-Fikr - Beirut, 1420 AH.
6.The long sea in the interpretation of the glorious Qur'an, Ibn Ajebiyyah al-Hassani (d. 1224 AH), investigation: Ahmed Abdullah Al-Qurashi Ruslan, Dar Al-Kutub Al-Scientific, Beirut, second edition, 2002.
7.Facilitating benefits and supplementing the purposes, Jamal al-Din Ibn Malik al-Taie (d. 672 AH), investigation: Muhammad Kamel Barakat, Dar Al-Kitab Al-Arabi, 1387 AH - 1967 AD.
8.The grammatical development of the Arabic language, Bergstraßer, directed and corrected by: dr. Ramadan Abdel Tawab, Al-Khanji Library, Cairo, 2nd Edition, 1414 AH - 1994 AD.
9.Interpretation of the Great Qur'an, Abu Al-Fida Ismail bin Omar Al-Damasqi (d. 774 AH), Investigation: Muhammad Hussein Shams al-Din, Dar Al-Kutub Scientific, Publications of Muhammad Ali Baydoun - Beirut, First Edition - 1419 AH.
10.Quranic Interpretation of the Qur'an, Abdul Karim Younis Al-Khatib (d.: after 1390 AH), Dar Al-Fikr Al-Arabi - Cairo, 1969.
11.Tafsir al-Maraghi, Ahmed bin Mustafa Al-Maraghi (d. 1371 AH), Mustafa Al-Babi Al-Halabi & Sons Library and Press Company in Egypt, First Edition, 1365 AH - 1946 AD.
12.Intermediate Interpretation of the Holy Quran, Mohamed Sayed Tantawi, Renaissance Misr House for Printing, Publishing and Distribution, Cairo, First Edition, 1997-1998.
13.The Al-Bayan Mosque on the Interpretation of the Verse of the Qur'an, Muhammad bin Jarir Al-Tabari (d. 310 AH), Investigation: Ahmed Mohammed Shaker, Al Resala Foundation, First Edition, 2000.
14.The The Mosque of the Provisions of the Qur'an, Abu Abdullah Muhammad bin Ahmed Al-Qurtubi (d. 671 AH), investigation: Ahmed Al-Bardouni, Ibrahim Atfish, Dar Al-Kutub Al-Masri, Cairo, Second Edition, 1964.
15.The Explanatory sentence in the Holy Quran - Semantic grammatical study, Karim Thnoun Dawood Suleiman Al-Harithi, doctoral thesis, supervised by: Talal Yahya Ibrahim Al-Tubji, University of Mosul - Faculty of Arts, 1426 AH - 2005.
16.Arabic sentence and meaning, dr. Fadel Saleh Al-Samarrai, Dar Ibn Hazm Printing Publishing and Distribution, Beirut, First Edition, 2000.
17.The Al-Dur Al-Masoun in the sciences of the hidden book, Shihab al-Din Ahmad bin Yusuf bin Abdul-Dam, known as Al-Sameen Al-Halabi (d. 756 AH), investigation: Dr. Ahmed Mohammed Al-Kharat, Dar Al-Qalam, Damascus, First Edition, 1987.
18.Miracle Guides in Meaning Science, Abdul Qaher Al-Jarjani (d. 471 AH), Investigation: Mahmoud Mohammed Shaker Abu Fahr, Al-Madani Press in Cairo, Dar Al-Madani in Jeddah, Third Edition, 1992.
19.Zahrat-Tafsir, Muhammad bin Ahmed bin Mustafa bin Ahmed, known as Abu Zahra (d. 1394 AH), Dar Al-Fikr Al-Arabi, (Dr. C).
20.Explanation of the statement on clarification, Khalid bin Abdullah Al-Azhari (d. 905 AH), Scientific Library, Beirut, First Edition, 2000.

21.The Explanation of Al-Radi Ali Al-Safiya, Radhi Al-Din Al-Strabadi (d.:688 AH) Correction and Commentary: Youssef Hassan Omar, Faculty of Arabic Language and Islamic Studies, Qar Younis University, (Dr. I), 1978.
22.Detailed explanation, Muwaffaq al-Din Yaish bin Ali bin Yaish (d. 643 AH), Dr. Emile Badie Yacoub, Dar Al-Kutub Al-Scientific, Beirut - Lebanon, First Edition, 1422 AH - 2001.
23.The The model of the secrets of rhetoric and the sciences of miraculous facts, Yahya bin Hamza bin Ali bin Ibrahim Alaoui (d. 745 AH), racist library - Beirut, first edition, 1423 AH.
24.Fateh Al-Qadeer, Mohammed bin Ali Al-Shawkani (d. 1250 AH), Dar Ibn Kathir, Damascus, Dar Al-Kalam Al-Tayeb, Beirut, First Edition, 1414 AH.
25.In the Shadows of the Qur'an, Sayyid Qutb (d. 1385 AH), Dar Al-Shorouk, Beirut - Cairo, 17th edition, 1412 AH.
26.Scouting on the facts of downloading guages, Jarallah Al-Zamakhshari (d. 538 AH), Dar Al-Kitab Al-Arabi - Beirut, third edition - 1407 AH.
27.Colleges Glossary in Terms and Linguistic Differences, Abu Al-Baqfawi (d. 1094 AH), Investigation: Dr. Adnan Darwish, Mohammed Al-Masri, Al Resala Press, Beirut, 2nd Edition, 1998.
28.The The advantages of hermeneutics, Jamal al-Din al-Qasimi (d. 1332 AH), investigation: Muhammad Bassel Eyes of the Blacks, Dar Al-Kutub Scientific, Beirut, first edition, 1418 AH.
29.Perceptions of download and the facts of hermeneutics, Hafez al-Din al-Nasfi (d. 710 AH), achieved and directed his conversations: Youssef Ali Badawi, reviewed and presented to him: Mohieldin Deeb, Dar Al-Kalam Al-Tayeb, Beirut, first edition, 1998.
30.Meanings of grammar, dr. Fadel Saleh Al-Samarrai: Dar Al-Fikr for Printing, Publishing and Distribution - Jordan, First Edition, 1420 AH - 2000 AD.
31.The Keys of the Unseen (The Great Interpretation), Fakhruddin Al-Razi (d. 606 AH), House of Revival of Arab Heritage, Beirut, Third Edition, 1420 AH.